

الإحسان إلى الأب



1- الإحسان إلى (الأب) في القرآن الكريم:

أ. قال تعالى في رعاية الأب الشّيخ الكبير الذي أقعده السّن عن مواصلة العمل وكسب العيش، مما جاء على لسان بنات شعيب (ع): (وَاللَّهُمَّ لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّءَاءُ وَأَبُوزَانَ شَيْخَ كَبِيرٍ) (القصص/ 23).

ب. وقال عزّ وجلّ في ضرورة الاستماع إلى نصيحة الأب والأخذ بها، لأنّها مُخلصةٌ من محبّ مخلص، كما في قصة إخوة يوسف (ع): (وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ) (يوسف/ 68).

ت. الإهتمام بإذن الأب وسماحه: قال تعالى عن كبير إخوة يوسف (ع): (فَلَمَّا أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَأْكُمَ اللَّهُمَّ لِي) (يوسف/ 80).

ث. الدّعاء للأب بالمغفرة: قال سبحانه على لسان إبراهيم (ع): (وَاغْفِرْ لِأَبِي إِنْهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ) (الشعراء/ 86).

ج. دعوته لطاعة الله وعبادته بالحكمة والموعظة الحسنة: قال جلّ جلاله في دعوة إبراهيم (ع) لأبيه آزر: (يَا أَبَتَ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ) (مريم/ 42).

ح. مخاطبته بنداء المحبّة والإحترام (يا أباً) وليس بإسمه: قال تعالى على لسان يوسف (ع): (إِذْ

فَقَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ (يوسف/ 4).

2- الإحسان إلى (الأب) في الأحاديث والروايات:

- أ. المداومة على حبه واحترامه: قال رسول الله (ص): "أبر البر أن يصل الرجل ود أبيه".
- ب. لا ترفع عليه صوتك: قال الإمام الصادق (ع) يوصي أحد الأبناء: "لا ترفع عليه صوتك، وإن رفع صوته فاخفض أنت صوتك".
- ت. الخشوع له عند الغضب، أي لا تُقابل غضبه بغضبه: قال رسول الله (ص): "من حق الوالد على ولده أن يخشى له عند الغضب".
- ث. طاعته فيما يرضي الله تعالى: قال الإمام علي (ع): "حق الوالد على الولد أن يطيعه في كل شيء إلا في معصية الله سبحانه".
- ج. أن تكون في منتهى الأدب في حضرته: سأله رجل رسول الله (ص) عن حق الأب على ابنه، فقال: "لا يُسميه باسمه، ولا يمشي بين يديه، ولا يجلس قبله، ولا يستسرب له".
لا يستسرب له: أي لا يفعل ما يجعل أباه سبباً على أفواه الآخرين.

3- الإحسان إلى (الأب) في الأدب:

- يرى (الإمام الشافعي) أن طاعة الأب ناشئة من كونه المُربٍ الذي ينشد مصلحة الابن، فيقول:
أطاع الله كما أمره **** واما فؤادك بالحذار
وطاعه أباك فإنه **** رباك من عهود المصغر
ودعا (أبو العلاء المعربي) إلى حمل ثقل الشّيخوخة عن الأب، كما حمل الأب ثقل المعاشرة في التربية
والإحسان لولده، فقال:

تحمّل عن أبيك الثنّـقـلـ يومـ**ـ فإنــ الشــيــخـ قد ضعــفتـ قواــهـ
أــتــيــ بــكــ عــنــ قــضاــءــ لمــ تــرــدــهــ ***ــ وــآنــرــ أــنــ تــفــوزــ بماــ حــواــهــ

4- برنامج الإحسان إلى (الأب):

- يقول الإمام علي بن الحسين زين العابدين (ع) في (حق الأب):
"أما حقك فأنت تعلم أنه أصلك، وأنه لواله لم تكن، فمهما رأيت في نفسك مما
يُعجبك، فاعلم أن أباك أصل النعمه عليك فيه، فاحمد الله واشكره على قدر ذلك"!